مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/٤/٧

حديث القاهرة

هل سيتفهمون الرسالة

قال الرئيس أنور السادات فى حديثه الى التليفزيون الامريكى — محطة الاذاعة الاهلية — ان قرار اعادة فتح قناة السويس وتجديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية ماهو الا « رسالة الى العالم كله — والى أمريكا بالذات — ان هناك دائما حدودا للصبر وهناك دائما حدودا للتحمل ، بينما اسرائيل تخطىء وتخطىء .. كما تفعل الان .. » .

فماذا تعنى هذه الرسالة ؟

ان فتح قناة السويس للملاحة يعد علامة طيبة لنوايا مصر بالنسبة للعالم كله فى انها لا تريد ان يظل عقاب اغلاق القناة قائما بينما نحن قادرون على حماية القناة اذا ما فكرت اسرائيل فى شن عدوان جديد . كذلك فهو يؤكد اننا لن نبدا هذا العدوان الا اذا ركبت اسرائيل رأسها ورفضت تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتحديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية تاكيدا لهذا المعنى ..

المهم الان هو ان تصل الرسالة الى كل القوى التى يهمها ان يقوم السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وامريكا ولا شك تعد مسئولة مسئولية مباشرة على ذلك بوصفها الدولة التى ترعى شئون اسرائيل العسكرية والاقتصادية والسياسية ..

فما هو المطلوب من امريكا فى هذه المرحلة الهامة والدقيقة ؟ اكثر من خطوة مطلوبة من واشنطن وفى مقدمتها :

اولا — كما قال الرئيس انور السادات ان رعاية امريكا لاسرائيل لا يجب باى شكل من الاشكال أن تنخطى حدود اسرائيل بمعنى ان تقتصر حماية امريكا لاسرائيل على حدودها والا تفكر على الاطلاق فى ان تمتد هذه الحماية لكى تشمل مكاسب اسرائيل من الاراضى العربية .

ثانيا — ان امريكا وهى تعيد الان تقييم سياستها فى الشرق الاوسط قررت الى ان تنتهى من هذا التقييم وقف شحن الاسلحة لاسرائيل ، ومعنى هذا القرار ان امريكا ترى فى شحن هذه الاسلحة تشجيعا لاسرائيل على العناد وعلى رفض كل الجهود الداعية الى السلام ، وهذا أمر طالما تكلمنا فيه وناقشناه مع الامريكيين انفسهم ، وهو ان امريكا اذا كانت فعلا راغبة وجادة فى التوصل الى سلام عادل ودائم فى المنطقة فما عليها الا ان توقف شحن الاسلحة لاسرائيل ، وكان الحوار دائما يدور حول الرغبة والقدرة ، هم يقولون انهم لا يقدرون على وقف شحن السلاح الى اسرائيل ، ونحن نقول انهم قادرون ولكنهم لا يرغبون . وقد ثبت الان انهم قادرون بدليل انهم اعلنوا ذلك رسميا .

ثالثا — ان امريكا وهى تعيد تقييم سياستها فى الشرق الاوسط تعيدها فى ضوء صورة كاملة الوضوح .. مصر تريد السلام واسرائيل ترفضه ، وكل التصريحات التى ادلى بها المسئولون فى واشنطن ، والتعليقات التى نشرتها الصحف الامريكية تؤكد هذا المعنى ، ليس هذا فقط ، ان مجرد اعلان امريكا عن اعادة تقييم سياستها فى الشرق الاوسط يحمل هذا المعنى ، وعلى ذلك فنتيجة هذه الاعادة ستقرر موقف امريكا من قضية السلام فى الشرق الاوسط .

ولسنا نريد هنا ان نسبق الاحداث ، وما سوف تسفر عنه سياسة اعادة التقييم ، فنحن لنا استراتيجية واضحة ومحددة وقادرة على مواجهة كل الظروف والاحتمالات .

على حمدى الجمال